ان يكون قليل الرحمة للمسلمين والعاشر ان يكون بخيلاً والحادى عشر ان يكون
ناسيا للموت يعنى ان الرجل اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمنع الطعام عن
البيع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد انه كان فى بيته وقد
من الحنطة فجعل الناس فباعوا ما عنده من الحنطة ثم جعل يشترى لحاجة
فقيل له لو امسكت ما عندك فقال اردت اشارك الناس فى غمهم
كما كنت اشاركهم فى فرحهم والله اعلم باب آخر فى الضحك قال الفقيه ابو الليث السمرقندى
رضى الله عنه واخبرنا حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن
يوسف حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين
يا ملح الارض لا تفسدوا فان الاشياء اذا فسدت انما تداوى بالملح وان الملح
اذا فسد لم يداو بشئ يا معشر الحواريين لا تأخذوا ممن تعلمون اجر الاكل
اعطيتموه واعلموا انه فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصلع
من غير شهر قال الفقيه رضى الله عنه معنى قوله عليه السلام ملح الارض العلماء فان العلماء
هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على طريق الآخرة فاذا ترك العلماء طريق الآخرة
فمن الذى يدلهم على طريق الآخرة وعن يقتدى الجهال وقوله لا تأخذوا ممن
تعلمون اجرا الا كما اعطيتمونى يعنى ان العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء
يعلمون الخلق بغير اجر وهو قوله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى وايضا قوله تعالى ان اجرى الا على الله فكذلك العلماء ينبغى لهم ان يقتدوا
بالانبياء ولا ياخذوا على تعليمهم واما قوله عليه السلام الضحك من غير عجب
يعنى الضحك القهقهة وهو مكروه فهو من عمل السفهاء واما التصلع من غير شهر
اما للكفار

يعنى اليوم فى اول النهار من غير ان يكون ساهرا بالليل فان ذلك نوع من الحمق قال
النبى صلى الله عليه وسلم النوم فى اول النهار حمق وفى اوسط خلق وفى آخره خرق
يعنى الجهل قال حدثنا الخليل بن احمد حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابن زنجوية حدثنا محمد
بن ابى غالب حدثنا هشام حدثنا الكوثر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم قال
خرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف
وسلم عليهم ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات وفى نسخة اخرى اذكروا هادم اللذات
يزجركم ما تحبون قلنا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك مرة
اخرى فاذا قوم يضحكون فقال اما والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم قال ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم القيمة فقيل ومن الغرباء يوم القيمة
قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسحق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليهما
السلام قال له عظنى قال يا موسى كن بناءا ولا تكن غطاءا كن نفاعا ولا تكن ضرارا يا موسى
اياك والمحاجة ولا تكن مشاءا الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تقعب على العالمى
بخطيئته وفى بعض الروايات ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا بن
عمران وروى جعفر بن عون عن مسعر عن عون بن عبد الله قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يضحك الا تبسما ولا يكثف الا جميعا يعنى لا يتكلف بجميع وجهه فى الجزء ليدل ان التبسم
مباح واما النهى عن الضحك بالقهقهة فينبغى للعاقل ان لا يضحك بالقهقهة فان من
ضحك بالقهقهة فى الدنيا قليلا ابكى فى الآخرة كثيرة فكيف من ضحك فى الدنيا كثيرا كيف يكون

Copyright © King Saud University